Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واقعاً إلى حد ما تحت تأثير مسرحية القديسة جان دارك[1] ولست أرغب أن أترك لديكم انطباعاً مؤداه أني أعلن هذه الأشياء الثلاثة غير واردة في الشعر المسرحي: مادة الموضوع التاريخية، أو الأسطورية، والجوقة، والشعر المرسل التقليدي. ولا أرغب في وضع أي قانون مؤداه أن الشخصيات والمواقف الملائمة الوحيدة هي تلك الشخصيات والمواقف الخاصة بالحياة الحديثة، أو أن المسرحية الشعرية يجب أن تتألف من الحوار فحسب، أو أن أسلوباً جديداً في نظم الشعر بعد ضرورياً. فكل ما أقوم به أنني أتتبع معالم طريق الاستكشاف عند كاتب واحد، وهذا الواحد هو أنا. وإذا كان للمسرح الشعري أن يعود ليتبوّأ مكانه فلا بدّ له، في رأيي، أن يدخل في تنافس علني مع المسرح النثري، وكما قلت، فإن الناس مهيَّؤون لاحتمال الشعر من شفاه شخصيات تتزيّا بزيّ بعض العصور النائية، ولذلك يجب إعدادهم لسماعه من أُناس يلبسون كما نلبس، ويعيشون في منازل وشقق كمنازلنا وشققنا، ويستعملون الهواتف والسيارات وأجهزة المذياع كما نفعل. إن المستمعين مهيَّؤون لتقبل الشعر ينشد من قبل جوقة، لأن ذلك هو نوع من إنشاد الشعر الذي يشرِّفهم أن يستمتعوا به. والمستمتعون (وأعني أُولئك الذين يرتادون مسرحية شعرية لأنها شعرية) يتوقعون أن يكون الشعر ذا إيقاع فقد صلته باللغة العامية. وما لا بدّ لنا أن نفعله هو إدخال الشعر إلى العالم الذي يعيش فيه المستمعون والذي يعودون إليه عندما يغادرون المسرح؛ لا نقْلُ المستمعين إلى عالم خياليّ إلى حد ما، مغاير كل المغايرة لعالمهم، عالم غير واقعي يتم فيه الصبر على الشعر. وما ينبغي لي أن آمل أن يتحقق، على يد جيل من المسرحيين يتمتعون بفائدة معاناتنا، هو أن يجد المستمعون في اللحظة التي يعون فيها أنهم يسمعون شعراً، أنهم يقولون لأنفسهم: «ونحن كان في وسعنا أن نتحدث شعراً أيضاً!»، وعندئذ لا يترتّب علينا أن ننتقل إلى عالم مصطنع، بل على

---

(١) القديسة جان دارك، مسرحية لبرنارد شو.